التكنولوجيا الرقمية - البعد الرابع في فلسفة التاريخ

أ.م.د. طالب محمد كريم (*)

الكلمات المفتاحية: التقنية الرقمية,التاريخ, الفلسفة,العلم

المقدمة

نعني بالتكنولوجيا الرقمية هي التي استثمرت ووظفت لأهداف وغايات غير إنسانية، والكشف عن العلاقة بين الثورة التقنية والعالم الرقمي من جانب وبين المكان الفيزيائي الذي تستحوذ عليه سلطة الاهداف العدوانية للتعبئة الجماهيرية من جانب آخر، في سبيل ديمومة التواصل والغاء مفهوم المكان الكلاسيكي واختزال عامل الزمن التاريخي.

كذلك نعني بالجغرافية المتحركة هي تلك الاماكن التي تتصل ببعضها البعض وفق الاماكن الجغرافية التي يعيش عليها الانسان. تلك الجغرافية التي باتت اليوم لا تحتاج الى الحيز الواقعي المتصل مع وجود المجتمع الذي يحدد في مكان ضيق يفصل بينه وبين المجتمعات الاخرى الموانع والحواجز الطبيعية أو الصناعية، أو التي تصعب على الانسان ان يتواصل مع اقرانه من أفراد المجتمع البشري. ولا قيمة للمكان من دون وجود الانسان، الذي يضاف للمكان والزمان في بعده الاخر لتكتمل سيرورة التاريخ وحركته نحو الاهداف والغايات التي يحاول تحقيقها في المستقبل. لكثرة التعريفات الفلسفية للمكان اقتبس ذلك التعريف الذي يرى ان المكان هو خط وهمي يفصل بين شيئين متجاورين هما الحال والمحل. هو خط وهمي لأنه بلا وعي الانسان وتوظيفه لمعنى المكان ليس من له اهمية في حياتنا.[1]

ومن زاوية اخرى نعني بالجغرافية المتحركة هي موت المسافة فلم يعد للمسافة من معنى، اذ يمكن التواصل من أية نقطة في العالم مع أية نقطة أخرى أو مع نقاط كثيرة في نفس الوقت وعلى مسافات مختلفة، وهو أمر تستثمره هذه الاطراف الجديدة على غرار ما تفعل القاعدة مثلاً.[2]

ما يهمني في استخدام المكان وتوظيفه في

(*) الجامعة المستنصرية – كلية الآداب- قسم الفلسفة

بحثنا هذا، هو ليس الجسم الطبيعي الفزيائي الذي يحدد الاجسام التي تقف عليه. بل كيفية الإفادة من تقدم العلوم التكنولوجيا والرقمية والثورة التقنية والرقميات. من المكان تارة والزمان تارة أخرى، هي قفزة على جميع وسائل الاتصال والتواصل القديم الذي أنتج مفهوما مغايرا للزمان والمكان مختلف جداً عن حياتنا المعاصرة. اصبحت الجغرافية متحركة وتحت اليد في أي لحظة من لحظات الزمن العابر بنا نحو الانكشاف للواقع الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها.

فرضية البحث: يعتقد الباحث ان اشكالية "علم" التاريخ الذي اربك العلاقة بين المؤرخ وعلم التاريخ وفلسفة التاريخ، قد أسهمت في تعقيد فهم التاريخ ومحركاته التي تعمل على انتاج تاريخ مميز، وهذه الاشكالية تحيل بنا الى مضمون النصوص الهيجلية التي كانت تؤكد على الفصل بين اقسام التاريخ " التاريخ الاصلي، التاريخ النظري، التاريخ الفلسفي" والذي يعد مهمة فهم التاريخ تقع على فيلسوف التاريخ حصراً، وقد سبقه فولتير في ذلك حين جعل دراسة التاريخ وفهم مكنوناته هي من صميم عمل الفيلسوف. ولذلك نعتقد ان العلوم في تطور دائم ويترك أثره في الوعي وفهم اعمق لعوامل التاريخ، مما يساعد على استيعاب العوامل الجديدة التي تسهم في حركة التاريخ ومنها العلوم الرقمية والتكنولوجيا المتقدمة.

منهج البحث

استعمل الباحث مناهج متعددة في كتابة البحث، كالمنهج التحليلي والتوصيفي التاريخي، فضلاً عن النقد والاستقراء.

المبحث الاول

دور التكنولوجيا المعاصرة في استحداث

مفهومي الزمان والمكان - الوقت والمسافة

اولاً: في البدء نحاول ان نستعرض أهم تقسيمات التاريخ بحسب الموجات الصناعية والتكنولوجية التي مرّ بها. حيث يقسم كريستوفر فريمان التاريخ الى خمس موجات[٣] :

١-الموجة الطويلة الأولى ١٧٦٠ تحددت في صناعة النسيج وكذلك آلة البخار الهندسة الكيمياوية والمدنية، كان المركز الجغرافي لها هو بريطانيا وفرنسا، كانت مرحلة النمو الاقتصادي السريع لها من سنة ١٧٨٠ – ١٨١٥.

٢-الموجة الطويلة الثانية ١٨٢٠ تحددت في السكك الحديدية والهندسة الميكانيكية، كان المركز الجغرافي لها بريطانيا وأوربا، مرحلة النمو الاقتصادي السريع لها من سنة ١٨٤٠– ١٩٧٠.

٣-الموجة الطويلة الثالثة ١٨٧٠ الصناعات الكيمياوية والكهرباء وآلة الاحتراق الداخلي، المركز الجغرافي المانيا و الولايات المتحدة، مرحلة النمو الاقتصادي السريع من سنة ١٨٩٠– ١٩١٤.

٤-الموجة الطويلة الرابعة ١٩٣٠ الالكترونيات وتكنولوجيا الفضاء، الولايات المتحدة، مرحلة النمو الاقتصادي السريع من سنة ١٩٤٥ – ١٩٧٠.

٥-الموجة الطويلة الخامسة ١٩٧٠ الالكترونيات الدقيقة والتكنولوجيا الحيوية، المركز الجغرافي في اليابان وكاليفورنيا،

مرحلــة النمو الاقتصــادي السريــع ١٩٨٥ – ١٩٩٣.

نلاحـظ من خـلال الموجـات الخمسة التي مـر بها التاريـخ البشري، ان تاريـخ الصناعة والتكنولوجيا قد ابتدأ من القرن الثامن الميلادي مع اختـراع صناعـة النسيج والآلـة البخارية مـرورا بالتخطيـط الهندسي للمـدن والشوارع ووضـع طرقاً جديـدة مثل سكـك الحديد الذي قلـص مـن عامـل الزمـن وقـرب المسافـات المكانيـة بين المجتمعـات والذي ساعد كل ذلك علـى تسهيل عمليات النقل الذي ادى بدوره الى الانفتاح الاقتصادي وتبادل البضائع بين المدن. يقابل كل ذلك ارتقاء الوعي الاجتماعي وتتطور الافكـار لدى الناس وتغير المفاهيم لا سيما التي تدخل في البناء الثقافي والسياسي والاقتصادي. عنـد التوقف عند كـل تاريخ وحقبـة للموجات بشكـل متسلسـل، نلاحظ ان الثـورة الصناعية والتنميـة الاقتصاديـة غيـر مستقـرة في مكان واحـد بل هـي تتحول من دولة الـى دولة ومن قـارة الى قـارة وهذا ما قصدنـاه سلفا بالتحول الجغرافي ونسبية المكان. هذه الفرضية للزمان والمكان الذي لا يستبعـد مطلقا البعد الثالث لها وهـو الانسان. حتى مر التاريـخ بآسيا واليابان علـى الرغم مـن انها تعرضت لحـرب عالمية وحرب نووية ربما من طرف واحد الا ان ذلك لـم يمنع العقـل الياباني فـي ان يبتدع ويكتشف ادوات جديدة تسرع من عملية البناء والنهوض التـي استفادت بشكـل كبير وتعاملـت مع هذه المفاهيم بتفاعل طردي.

بالنسبة للتاريخ التكنولوجي هناك نموذجان اساسيـان لتحليـل مادتـه، نموذج يـرى حركة هذا التاريخ كمسار ناعـم ومستمر ومطرد من الارقـاء التكنولوجي، ونمـوذج اخر يرى ذات الحركة التاريخية كسلسلة متعاقبة من الموجات الطويلة، تمثل كل موجـة منها كوكبة مترابطة من المتغيـرات الاجتماعية والتكنولوجية، وهو الاتجاه الذي يعرفه المؤرخون (بفترنة التاريخ) علـى هيئة عدد محدود مـن المراحل المتميزة، حيـث تنتقل المجتمعات مـن مرحلة الى اخرى عبـر نقلـة نوعية واضحـة المعالـم، ولا تخلو الفترنة من شـبهة الحتمية فـي ترسيخها مفهوم التقدم مـن خلال سلسلة مـن دورات الازدهار والانحسار، أو بفعل يد التاريخ الخفية التي تعمل هذه المرة على اساس تعاقبي لا تزامني[٤].

استمـرت حركـة التطوير والتقـدم العلمي واكتشافـات النظريات العلمية التي ساهمت في تطويـر وانتاج الماكنـات الحديثة التي ساعدت من سرعة الزمـن وتعويض الماضي واختزال عامـل المكـان فـي تسهيـل حركـة التواصل بيـن الـدول والمجتمعات. حتى نهايـات القرن العشريـن وبدايات القرن الحادي والعشرين مع التطـور المذهل والمخيف للثـورة الالكترونية والتكنولوجيـة اذ كثـف مـن مفهومـي الزمن والمكـان ورفـع الجـدران العازلة بيـن الدول والمجتمعـات البشريـة واصبـح العالم مسطح مستوي انكشف الكل امام الكل وبان لكل منهما عيوبه ومحاسنه.

اذ انتشرت تطبيقـات تكنولوجيا المعلومات في شـتى المجالات، وعلى جميـع المستويات، في المصانع والحقول، وكاتب الادارة وفصول الدراسة، ومن غرف العمليات الى غرف، ومن سفن الفضاء الى ادوات المطبخ، وعلى ما يبدو فـلا حدود لتطبيقات هذه التكنولوجيا السخية الا حدود قـدرات الانسان المستخـدم لها، ولم يعد

السؤال كما قيل هو ماذا نستطيع ان نفعله بها بل مـاذا نختار منهـا؟ ان كان هذا واقع الحال وما زالت تكنولوجيا المعلومات في محلة مبكرة من رحلـة تطورها، فمن قبيـل المجازفة ان نتكهن بمـا يمكـن ان تتمخض عنه مـن احتمالات في المستقبـل ولو على المدى القريـب، فهل لاحد أن يتصـور نوعية التطبيقـات المحتملة عندما تتوغـل تكنولوجيـا المعلومـات فـي مجالات الذكـاء الاصطناعـي، وعندمـا تتوثـق صلتها مـع اللسانيـات، وعلـوم المعرفـة والتربويات والهندسة الوراثية وعلـوم الفضاء وتكنولوجيا المواد الجديدة[٥]

حتـى باتـت سرعـة التكنولوجيـا والتقـدم العلمـي علـى مستـوى الانترنيـت والتواصل الاجتماعـي يطلـق عليه " الطريـق السريع " الذي يعد احد ابرز اوجه تكنولوجيا الاتصالات الجديـدة التي تلغي المسافات و وتتجاوز مفهوم الزمان والمكان. فلن يهم في شـيء ماذا اذا كان الشخـص الذي تتصـل به موجودا فـي الغرفة المجـاورة او في قارة اخـرى، لان هذه الشبكة ذات الطابـع الوسائطي عالي الكفـاءة لن تتقيد بالأميال او بالكلومترات. ومن الميزات الاخرى لهذا التقـدم التكنولوجي حيث اصبح يوصف " بالسوق الكبرى"، اي الاسواق من بداية متاجر السـرداب حتـى المراكز التجاريـة، اي بمثابة المجمـع التجـاري المركـزي للعالـم، المكان الـذي يمارس فيه، البيع والتجارة، والاستثمار، والمساومـة، والعثـور على الـدواء، والنقاش، والتعرف على اناس جدد في العالم الافتراضي، والاطلاع على ما حولنا من اشياء.[٦]

هذه الأسئلة الاستشرافية التي اقلقت العلماء والمختصيـن ايقظت العقـول في ان تبحث عن حصانة الاسرة والفرد من الغزو المرعب لتقدم عالم الرقميات والتكنولوجيات المتقدمة. اصبح العالـم رقمي ابتداءً من سرير النوم حتى اماكن العمل والتسوق والمطاعم وغيرها. حتى اصبح العالـم يتعقد اكثر، اذ لا يوجد سلاح امضى من تكنولوجيـا المعلومات تشهره البشرية في وجه ظاهـرة التعقيد الشديد الذي بـات يعتري جميع مظاهـر الحياة الحديثة، هـذا التعقيد وليد التقدم الحضـاري وتشابـك العلاقات وتنـوع غايات البشر وارتقائها.[٧]

بـل ذهب بعضهم الى أبعد مـن ذلك في ان العالـم برمته يواجه هـذا التقدم بشكل قسري لا منـاص ولا خلاص من تطـور الآلة واكتشاف الزجاجـة الالكترونيـة التـي قربـت المسافات وانعـدم فيهـا الزمـن ذلـك ان مبـدأ الحتميـة التكنولوجيـة الذي ساد فكـر كثير من مؤرخي التكنولوجيـا وعلمـاء الاجتمـاع الصناعـي والتنميـة الاجتماعيـة، على اساس هـذا المبدأ يصبـح التقـدم التكنولوجي المطـرد والمستمر متغيـرا مستقلا لا شـأن للمجتمـع بتوجيهه أو ابطائـه أو ايقافه، والمجتمع متغير تابع ما عليه الا ان يتكيـف مع المتغيـرات التكنولوجية التي تفرز آليات المجتمع بصورة طبيعية لا ارادية، وهكـذا أصبح التقدم التكنولوجـي معيار الرقي الاجتماعي، وقـدرا لا فكاك منه، علينا ان نقبل بآثـاره الجانبية وعلى المجتمع بأسره ان يسعى دومـا لتحقيقه ليـس ضمانا لازدهـاره فقط بل لبقائه ايضا، وترتب على شيوع مفهوم الحتمية التكنولوجيـة ان صنفـت مراحـل الحضـارة الانسانية بدلالة مادتها الخام الاساسية أو اداتها التكنولوجيـة السائـدة، فرمزوا لبدايتهـا (...) ولقـد لخص اهل الحتمية التكنولوجية تصورهم عـن آلية التغيير المجتمعي في ثلاثية هي: على

العلـم أن يكتشف وعلـى التكنولوجيا ان تطبق وعلى الانسان ان يتكيف، ولو علموا ما سيؤدي اليه هـذا التصور ما اغفلـوا عنصرا رابعا هو : وعلـى البيئة ان ترضخ، و يـا ليتهم بعد ذلك تساءلـوا الـى أي حد يمكن للإنسـان ان يتكيف وللبيئة ان ترضخ[٨].

ثانياً: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وفـي العقد الاخير بتنا امـام مواجهة وتحدٍ من نـوع اخر، هـو تطـور وسائـل التواصل الاجتماعي الذي اختصر الكثير من الاجراءات البيروقراطية والمادية حتـى ترك أثرَه الكبير، ليـس علـى استحـداث المفاهيـم الحياتية وفهم العالم فقط وانما على الحالة السيكولوجية للفرد مـع مؤثرات ومهيجات التقنيات المتقدمة بشكل سريـع، يمكن لي القول انهـا جعلت الكثير من الممارسات الحياتية والعـادات والتقاليد في ان تحتفـظ في كتـب المؤرخين. هـذا التقدم الآلي للحيـاة جعل من العقـل الانساني ان يقف كثيرا ويتأمـل فـي إعـادة وتقييـم تاريخـه الانساني والاجتماعي والبحث عن مفهوم قيمي جديد.

أضحـت مواقع التواصـل الاجتماعي عبر الانترنيـت، مثـل الفيس بوك تعـرف بالإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية مـن الطـور والانتشار، وقـد كان فـي بداياته مجتمعـاً افتراضياً على نطـاق ضيق ومحدود، ثـم مـا لبـث ان ازداد مـع الوقـت ليتحول من اداة اعلاميـة نصيـة مكتوبة الـى اداة اعلامية سمعية وبصريـة تؤثر في قـرارات المتأثرين واستجاباتهـم، بضغوط من القـوة المؤثرة التي تستخـدم فـي تأثيرها الانمـاط الشخصية للفرد (السمعـي، والبصـري، والحسـي)، باعتبار أن المتأثـر وأنماطـه يجسـد محـوراً مهماً في عمليـة التأثيـر، مستغلة (أي القـوة المؤثرة) ان السمعـي سريع في قراراته لان طاقته عالية ويتخيـل ما يتحـدث به او يسمعـه. والبصري: حذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع.

والحسـي: يبنـي قراراتـه علـى مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مر بها، فـي محاولة من اولئـك المؤثرين لتغيير الآراء والمفاهيـم والافكـار، والمشاعـر، والمواقف، والسلوك[٩].

لكن علـى الرغم مـن التقدم الهائـل لحقبة العولمـة والتكنولوجيا والتطور الالكتروني، اذ لا يمكـن ان نتغافـل عن الـدور السلبي السيء في استخـدام عالم الالكتـرون والانترنيت وما خلفت من اثـار سلبية واجرامية، هي سلاح ذو حديـن فالخوف ليس في اصله بل في استخدامه الخطير من الزمر الارهابية والاجرامية.

أصبـح الانترنيـت واحـداً من أهـم معالم وأدوات الحداثوية التقنيـة – المعلوماتية والتي استطاعت تجسيـر الجغرافيـة وتقريب الزمن وضغطها الـى حدود متقاربـة ومتكاثفة بحيث جعلت من اليسير ملاحقة واستدعاء المعلومات والبيانـات للأفـراد والـدول والمؤسسـات بل وملاحقتها واستراقهـا وقرصنتها وتوظيفها... كان لذلك مدخليـه واسعة في اقتناصه من زمر الارهـاب وتسخيـره كأداة لأفكارهـا واجندتها وتمويلها وحربها...ممـا ساعد على نشر الفكر الاجرامي والارهابي عبر التجنيد، التحريض، التمويـل، التدريـب والتوجيـه والتخطيـط، الاستشارة الخ[١٠].

حاولت التنظيمات الارهابية المنتشرة على الجغرافيــة المتنوعة، الإفادة الــى حد كبير من تقدم التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي، فــي تعزيز خطابهــا وانتشارها بيــن التنوعات البشرية، مستهدفة المغالطات المنطقية والعاطفة المجــردة لتوصيــل اكثــر الرسائل التــي تعبئ الافــراد وتحولهم الى كائنــات انتحارية، يمكن استخدامهــا في اي وقت.(موظفــة كل ما يمكن من ادوات الانترنت في خدمة خطته الاعلامية الذي يديرها. وتفــوق القائمون على داعش من ناحيــة الترويج الخطابــي، والفكري، وصناعة الدعايــة الاعلامية. ســواء أكــان بالتغرير، او بالترهيب، وتبدو واضحةٌ في الغزو المعلوماتي الفكري لوسائل التواصل الاجتماعي تويتر التي باتت ميدانــاً اضافياً من ميادين المعارك التي يخوضونهــا. وربما كــان اكثرهــا اهمية. عبر مئــات الحسابات والصفحــات التي خاطب فيها التنظيم المجتمعات، وبلغات عدة)[١١]

" كلمــا تاملنــا اخبار اليوم، نحتــاج الى أن نعترف بــأن تحت سطح الاحــداث يكمن واقع افتراضــي يمنح السياق الجديد للفوضى والتقدم على حد سواء. وفهم ذلك ضروري لان التغيير السلمــي والهجمات الارهابيــة تشترك في ذات المساحة الافتراضية"[١٢]

المبحث الثاني

تشــكلات الارهاب وفق تنوع الصورة ووحدة السلوك

اولاً: انتقــال الهجمات الارهابية على طول الجغرافية

نحــاول ان نأخــذ نمــاذج معينــة للهجمات الارهابية التي استخدمت الارض والبيئة لتنفيذ هجماتها وتمرير رسائلها.

١-الهجمات الانتحارية في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١

تمكن خاطفو الرحلــة ١١ للخطوط الجوية الامريكيــة مــن صــدم طائــرة الرحلــة ببرج التجــارة العالمــي الشمالــي، تلاهــا بعــد ذلك صدم البــرج الجنوبي برحلــة الخطوط الجوية المتحــدة ١٧٥عنــد الساعة٩:٠٣صباحا. وعند الساعــة ٩:٣٧صباحــا قــادت مجموعة اخرى مــن الخاطفيــن الانتحارييــن رحلــة الخطوط الجويــة الامريكيــة رقم٧٧وصدمت بها وزارة الدفــاع الامريكية. امــا الطائــرة الرابعة وهي رحلة الخطــوط الجوية المتحــدة رقم٩٣والتي يعتقــد انه كــان من المقرر لهــا ان تصدم مبنى الكونجــرس الامريكي او البيــت الابيض، فقد سقطت قرب شانكسفيل في بنسلفانيا عند الساعة ١٠:٠٣صباحا. نشر مكتب التحقيقات الفيدرالي الFBI صــور الخاطفيــن التسعــة عشــر مع معلومات عن جنسياتهــم واسمائهم المستعارة. كــان منهــم خمسة عشر شــخصا مــن المملكة العربيــة السعوديــة واثنين من دولــة الامارات العربيــة المتحدة وواحد من مصــر وواحد من لبنان[١٣].

٢-الهجمات الانتحارية لنمور التاميل

حرب مستمرة بين الحكومة السريلانكية من جانب ومنظمة نمور تحرير التاميل عيلام من جانب آخر. قتل اكثر من ٧٠ألف شخص منذ نشوب القتال في ١٩٨٣. نفذت المنظمة منذ ١٩٨٧ وحتى نهاية عام ٢٠٠٨ أكثر من ٢٠٠عملية انتحارية في البر والبحر راح ضحيتها آلاف القتلى بضمنهم راجيف غاندي رئيس وزراء الهند الاسبق وراناسنج بريماداسا رئيس جمهورية رئيس سريلانكا وجيراج فرناندوبول وزير تنمية الطرق وبارامي كولاثونجا معاون رئيس اركان الجيش وجامينى ديسانایاكي زعيم المعارضة والعديد من الشخصيات السياسية والعسكرية والبرلمانية والاعلامية البارزة في سريلانكا مع خسائر تقدر بمليارات الدولارات. وتعتبر المنظمة او من ابتكر اسلوب الاحزمة الناسفة الانتحارية واسلوب نشر الانتحاريين في اماكن متعددة وبهذه الطريقة تم اغتيال راجيف غاندي وبريماداسا رغم انها لم تكن الاولى في استخدام السيارات المفخخة. وقد جاءت ٣٠-٤٠٪ من هذه العمليات بواسطة نساء[١٤].

٣-الهجمات الانتحارية في افغانستان

تنفذ منظمتا طالبان والقاعدة منذ احتلال افغانستان على يد قوات التحالف الدولي في ٢٠٠١/١٠/٧ وحتى الآن هجمات انتحارية مستمرة وقد تصاعدت في الآونة الاخيرة لتبلغ اكثر من ٣٠٠ عملية انتحارية خلال عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ اي ضعف عدد الهجمات الانتحارية التي نفذتها منذ تاريخ اسقاط حكم طالبان في كابل.

حصل ابشع هجوم على المدنيين في صيف ١٩٩٨ عندما زحفت طالبان من هراة نحو مدينة مزار شريف وهي اكبر مدينة في الشمال وتقطنها الهزارة الشيعية والاوزبك. دخلوها عند الساعة العاشرة من صباح يوم ٨آب ١٩٩٨ وطيلة اليومين التاليين كانت عناصر الطالبان تجوب الشوارع الضيقة للمدينة بشاحناتها الصغيرة وتطلق النار يمينا وشمالا وتقتل كل ما يتحرك فيها، فقتلوا اصحاب المحلات واصحاب عربات الدفع والمتبضعين من النساء والاطفال بل وحتى الماعز والحمير لم تسلم من نيران بنادقهم. وذكرت التقارير ان اكثر من ٨٠٠٠ مدني قتل في مزار شريف خلال تينك اليومين[١٥].

٤-الهجمات الانتحارية في الشيشان

أصبح الارهابيون مؤخراً اكثر خبرة فيما يتعلق بالسيطرة على الرسائل المراد اذاعتها ونشرها، وخاصة من خلال علاقتهم مع صحف أو صحفيين أو محطات تلفزيونية واذاعية معينة. وهكذا أصبح الارهابيون ينتجون موادهم الاعلامية، وخاصة الشرائط التلفزيونية الخاصة التي تصور عن طريق الفيديو والتي يشرفون عليها بدقة حتى تأتي متطابقة تماما لأهدافهم.[١٦]

لم تعد الدولة قادرة على فرض رقابتها المطلقة على وسائل الاتصال الالكتروني. وهذا ما جعل هذه التنظيمات الارهابية تمتلك مواقعها على شبكة الانترنيت، وتقدم من خلالها، وبشكل مباشر وسريع اعلامها الخاص، غير الخاضع لأي رقابة من قبل السلطات، وغير الخاضع لأي تصفية أو تعديل من جانب رجال الاعلام[١٧]

تركت العولمة الالكترونية ايضاً آثارها المهمة على الاشكال التنظيمية للمنظمات الارهابية. فقد وفرت هذه الوسائل الحديثة

اشـكالاً جديدة من القيادة والتواصل والتنسيق، سواء بيـن التنظيمات المختلفة أو داخل التنظيم الواحـد. اذ احدثت هـذه الوسائل تبدلات بنيوية في التنظيم الداخلي للتنظيمات الارهابية، بحيث أصبح من الصعب الوصـول الى قيادة التنظيم الموجـودة علـى رأس الهرم، لأنه لـم يعد من الضروري، ومع وجود هذه الوسائل، ان توجد هذه القيادة في مكان واحد.[١٨]

٥- حروب الجيل الخامس

تعتبـر هـذه الحـروب بمثابـة صـراع يتم مـن خلاله توظيـف عدة مجالات مـن الحرب (العسكريـة والاقتصاديـة والمعلوماتيـة والسيبرانية[١٩] وغيرهـا) بصورة متزامنة مع المزج بين التكتيكـات التقليدية وغير التقليدية، وتكويـن تحالفـات تضـم فاعليـن مـن الدول والفواعـل المسلحة مـن دون الـدول على حد سواء. ويهدف الفاعلون الذين يقومون بتوظيف هـذا النمـط مـن الحرب الـى تحقيـق المفاجأة للخصم، وتجنب المسؤولية المباشـرة عنها من خـلال ادارة عملياتهم ضد الدول المستهدفة من خلال وكـلاء يصعب نسب افعالهـم الى الدول الداعمـة لهم. هي حرب بلا قيـود تستخدم فيها كافـة الوسائل لاجبـار العدو علـى الرضوخ، مـن خـلال وسائل متعـددة منها قيـام تحالفات شـبكية تضم الدول والفواعل المسلحة من غير الـدول، وتستند الى المصالح المشتركة بدلا من الاهداف الاديولوجية او الوطنية.[٢٠]

مفهوم الزمان والزمن السياسي

((ان فكرتـي الزمـان والتاريـخ ليستـا اصيلتين في فطرة الانسـان. فالأطفال الرضع حديثـو الولادة يعيشون فـي الحاضر وحده: اذ الماضي منسي والمستقبل لا سبيل الى تصوره. وقد أوضح جان بياجيه عالم النفس المعروف – كيف ان الوعي بالتزامن والتعاقب هو استجابات يتعلمها الطفل فـي طفولته. كما ان الافكار عن الزمان ليست عالمية أو موحدة))[٢١].

٦- الارهاب

((بنـاء الدعـم للإرهـاب تشمـل هدفيـن مختلفيـن: أولاً: ضمـان الطاعـة أو الاذعان، وثانيـاً: المراهنـة علـى التعاطـف والدعـم الايديولوجي أو الاخلاقي))[٢٢]

٧-((قـد يكـون العمل الارهابـي عنصراً مساعداً، كـأن يكون احد عناصـر استراتيجية عسكريـة أو حرب عصابـات اكبر، وقد يكون محـدداً فـي اطـار اهـداف محـددة (الانتقام، الدعايـة، التعبيـر السياسـي، اطـلاق سـراح سجنـاء، الاستقلال العرقـي)، وقد يكون مطلقاً مـن خلال السعـي لتحقيق مـآرب سياسية عن طريق الاستخدام الممنهج للترويع. وهذا النوع مـن استراتيجيـة الترويع المطلقـة المستقلة – وليـس العمـل الارهابي في حد ذاتـه – هو ما يجـب ان نطلق عليـه لفظة ارهـاب عن حق، اذ تتميـز هذه الاستراتيجيـة بمنطق فريد، وهو منطق يمكن تتبعه عبر القرن الماضي.))[٢٣]

يمكـن عرض عدة فرضيـات ترسم ملامح استراتيجية الارهاب:

١-عنف هائل يستحوذ على الاهتمام العام.

٢-مـن يتعرضون للعنف يمكـن ان ينتبهوا الى الموضوعات السياسية.

٣-العنف وسيلـة تمكينية بصورة متأصلة، كما يعد قوة تطهير.

٤-قد يؤدي العنف الممنهج الى تهديد الدولة

ويدفعها الى ردود افعال تقويض شرعيتها.

٥- قد يـؤدي العنف بالاستقرار الاجتماعي ويهدد بانهيار المجتمع.

٦- فـي نهايـة المطـاف، سيرفـض الناس الحكومة ويتعاطفون مع الارهابيين.[٢٤]

يدرج احد الاستطلاعات على ما يربو على مائة تعريف للإرهاب.

تعرف الولايات المتحدة الامريكية الارهاب على انه: ((الاستخدام المتعمد للعنف أو التهديد المتعمـد بالعنـف لبث مشاعر الخـوف، بهدف اجبار أو ترويع الحكومات أو المجتمعات))[٢٥].

في المقابل تعرف المملكة المتحدة الارهاب باعتباره ((الاستخدام أو التهديد باستخدام العنف المفـرط ضد اي شـخص أو ضـد الممتلكات، بهـدف الدفـع قدمـاً بتوجه سياسـي أو ديني أو أيديولوجي))[٢٦].

يذهب البعض الـى ان الارهاب ينطلق من عقيـدة سياسيـة أو دينيـة، ويناضل فـي سبيل تحقيـق قضية عامـة، ويسعى لتحقيـق اهداف عامة. الهـدف السياسي هو المهـم بالنسبة الى الارهـاب. ان مـا يميـز الارهاب عـن انشطة العنف الاخرى ومنها الجريمة المنظمة، هو انه يسعـى لتحقيق اهداف سياسية، وليس الحصول علـى مكاسـب ماديـة مـن وراء عملياتـه. ان الهـدف المركـزي للإرهابيين هـو كسب تفهم النـاس وتعاطفهم واحترامهـم وتقديرهم. ويعد الارهابيون ساحة الصراع الاساسي وموضوع الرهـان الاكبر هو اذهـان البشـر. الجماعات الارهابيـة هي فـي الغالب صغيـرة ومحدودة الامكانيـات، وهـي لا تستطيـع مواجهة الدولة عسكريـا، ولا تهدف احتـلال اراضٍ أو الحاق هزيمة عسكريـة بالجيوش النظامية، بل تهدف اساساً ايصال رسائل معينة الى الناس من خلال وسائل الاعلام والاتصال[٢٧].

ثانياً: الارهاب والنساء

((يتمثل احـد الفروق البارزة الاخرى بين الارهـاب والحرب في الظهـور اللافت للنساء في عمليات ارهابية. بدءاً من فيرا زاسوليتش – التي قامت بأول هجـوم مسلح لحركة نارودنك عندمـا اطلقـت الرصـاص على حاكـم سانت بطرسبرج فـي عام ١٨٧٨ – الى وفاء ادريس – أول عربيـة انتحارية فـي اسرائيل في يناير ٢٠٠٢ – أصبحت النساء في مقدمة الصفوف، وبنـاءً عليـه أصبحـن رائدات في اعـادة رسم دور المـرأة. بل وقد كان ما يقرب من ربع عدد الارهابيـين الروسيين في القـرن التاسع عشر مـن النسـاء، وهي نسبـة ربما لـم يفقها سوى الارهابيـين الالمان والامريكييـن في سبعينات القـرن العشرين. كان ثلث (٣٣٪) الشيوعيين المنظمين لتحرير الطبقة العاملة في ايطاليا من النسـاء، و٣١٪ من منظمة الالوية الحمراء في ايطاليا ايضاً من النساء.))[٢٨]

((ظهـرت فكـرة الارهـاب الدولـي مـع القـاء قنبلة هايماركت في شـيكاغو في ٤ مايو ١٨٨٦، التـي القيت على قـوات الشرطة التي كانـت تسعى الـى تفريق تجمع لـلا سلطويين، معظمهم من المهاجرين الالمان الجدد.))[٢٩]

لعـل اكثـر الاسلحـة الارهابية خطـراً في منتصف القـرن العشرين هو الرخام السحري، وهـو: ((عبارة عن متفجرات بلاستيكية قوية، اخترعهـا ستانسـلاف بربرا فـي مدينة سمتن التشيكيـة في عـام ١٩٦٦. وكانـت متفجرات

سمتكس – التي تتميز بسهولة قطعها وتشكيلها، واستخدامها في نطاق كبير من الظروف، وعدم قدرة كلاب الشم على اكتشافها، وتوفرها بالوان مختلفة – بمنزلة هدية للإرهابيين. كانت اهمية متفجرات سمتكس في أواخر القرن العشرين بمنزلة المكافئ لمادة الديناميت في أواخر القرن التاسع عشر. خلال سبعينات القرن العشرين، صُدِّر ما يقرب من ٦٩٠ طنًّا من متفجرات سمتكس من تشيكوسلوفاكيا الى ليبيا وحدها. وهو ما يكفي لدعم الارهاب في العام اجمع لمدة ١٥٠ عاماً، كما قال الرئيس فاتسلاف هافيل بأسف فيما بعد. وانطلاقاً من ليبيا، التي كان يُنظر اليها آنذاك باعتبارها الوكيل الرئيسي للاتحاد السوفيتي في العالم الثالث، وزعت متفجرات سمتكس الرخام السحري بالتأكيد على العديد من الجماعات الارهابية، بما في ذلك منظمة إيتا الانفصالية والجيش الجمهوري الايرلندي. لقد كانت هذه المساعدة بمنزلة دعم هائل لهذه المنظمات، لكن لا يوجد دليل على انها كانت عاملاً فاصلاً في الابقاء عليها نشطة، ناهيك عن تكوينها.))[٣٠]

ثالثاً: الخطاب الارهابي

يقول احد قادة الارهاب الروسي السري سيرجي ستبنياك – كرافتشنسكي ١٨٨٣

((الشخص الارهابي شخص نبيل ومروع ومثير للإعجاب بدرجة لا تقاوم، اذ انه يجمع في طيات نفسه سمتين من سمات السمو الانساني: الشهادة والبطولة. فمنذ اليوم الذي يقسم فيه من اعماق قلبه بتحرير الشعب والبلاد، يعلم انه وهب نفسه للموت. فيمضي قدماً لملاقاة الموت بلا خوف، وربما يموت دون ان تطرف له عين، لا مثل مسيحي مؤمن في الَعصور الغابرة، بل كمحارب اعتاد على مواجهة الموت.

فيقارن الارهابي – وهو يشعر بفخر كالذي شعر به ابليس عندما تمرد على الرب – ارادته ذلك الرجل الذي وحده – بين شعب من العبيد – زعم حقه في ان تكون له ارادة ...الارهابي خالد. قد تخذله اطرافه، لكنها تستعيد حيويتها كما لو كان في الامر سحر، ويقف الارهابي منتصباً، متأهبا لمعركة تلو الاخرى حتى يقضي على عدوه ويحرر البلاد. ويرى الإرهابي بالفعل العدو تخور قواه، وقد صار مشوشاً، متعلقا في ياس بأكثر الوسائل جموحا، وهو ما قد يعجل من نهايته فحسب.))[٣١]

اسهمت التبدلات العميقة التي احدثتها وسائل الاتصال الحديثة وظهور ما يسمى «مجتمع الشبكات» تغييراً في طبيعة الصراع السياسي ذاته. وأصبح الكثير من الصراعات تدور حول المعرفة.[٣٢] حرب الشبكات باتت تعني انها: شكل جديد من الصراع، اعلى مستوى اجتماعي، ومختلف عن الحرب العسكرية التقليدية، نظراً لان المتحاربين يستخدمان شبكات ومؤسسات واستراتيجيات وتكنولوجيا، تنتمي الى عصر المعلومات.[٣٣]

استطاعت التنظيمات الارهابية الاستفادة الى اقصى حد ممكن ليس فقط من الامكانيات التقنية لوسائل الاتصال الحديثة لتحقيق أوسع انتشار ممكن، بل وللافادة ايضاً من خصائص الاعلام الالكتروني، وخاصة ما يتعلق بالطابع التفاعلي لهذا الاعلام.[٣٤]

وفرت وسائل الاتصال الالكتروني المعولم فرصة غير مسبوقة للتنظيمات الارهابية

فـي مجال تحقيـق الاتصال المباشـر والسريع والسري مع فـروع التنظيم وافراده كافة، وهذا مـا وفر للتنظيم مرونة فـي التخطيط والتنفيذ، تركـت آثارهـا المهمـة علـى أساليـب عمـل الارهابيين وطرائق تنفيذهم لعملياتهم[٣٥].

يُعـد أمـن الحوسبـة والاتصال فـي بؤرة اهتمام وزارة الدفـاع الامريكية. وهناك ادراك عام بـان الجانب الـذي يمكنـه المحافظة على سلامة مصادر الحوسبـة سيسيطر على ارض المعركـة. ... والمعارك العسكريـة بين الدول نادرة، واغلبها بين الدول ومجموعات ارهابيين اصغر.[٣٦]

ثمـة نزعات اخرى تهدد نظام منع الانتشار النووي، مثل انتشار الارهاب العالمي، ورغبة بعـض الجماعـات الارهابية في شـراء المواد والتقنية والمعرفة الفنية اللازمة لتطوير اسلحة الدمـار الشامل. علاوة على ذلـك، فان النزعة المتوقعـة نحـو الطاقـة النوويـة المدنية كحل محتمـل لمستقبـل الطاقـة وامن المنـاخ تجلب معها مازقاً، هـو كيفية منع هذه التجربة من ان تنجرف الـى الاستخدام العسكري، وان تقع في ايدي الارهابيين[٣٧].

ان تعريـف الارهاب اكثـر صعوبة، على الاقـل بطريقة موضوعية تجد قبولاً واسعاً. لقد ظلت الامـم المتحدة تحاول لأكثر من ٣٠ عاماً اقرار تعريف يمكن ان يحظى بتصديق اجماعي مـن اعضاء الجمعية العامـة، ولكنها فشلت في ذلـك مراراً بسبب عوامـل سياسية في الغالب، ومعظـم هذه العوامل يلخصهـا المثل العتيق « المقاتل من اجل الحرية من وجهة نظر البعض، ارهابي من وجهة نظر البعض الاخر».[٣٨]

وهناك مـن يرى ان تعريـف الارهاب هو صعب جدا يعزى السبب الى ان

هناك عـدد كبير مـن الصيـغ المتعارضة والمتنافسـة، والتي بحسب احد الباحثين، تجعل من الكلمة محاطة بحالة من التشوش المفهومي، واحـدة مـن المشاكل هـي انها مفـردة انفعالية ومشحونـة عاطفيا، فهي احدى اكثـر الكلمات قوة في وصف العمل المسيء ... وهي الطريقة الافضـل لإسباغ صفة العيـب والخطأ على اي فعـل عنيف كما انها كلمـة لا نستعملها لوصف اي شـيء نقـوم به نحن، الا فـي بعض حالات الاعتراف والتوبة.[٣٩]

تخدم العولمة ايضاً كستار خلفي مهم لبروز شـبكات الانتشار النووي. ومكافحـة الشبكات مختلفـة عن مكافحة الكيانات الفردية... في عام ٢٠٠٤ وبعد سنوات من الانكار التام، اعترفت الحكومـة الباكستانية بـان مجموعة من العلماء الباكستانيين الذين كانوا يعملون في المؤسسات النووية المحلية قد شـاركوا فـي انتشار تقنيات ومعدات ومعرفة فنية لها صلة بالمجال النووي في كل من ايران وكوريا الشمالية وليبيا. ويبدو ان هـذه المجموعة قد اتصلت بسورية والعراق ايضـاً لتنظيم عمـل سري معهمـا. وجاء تغير الموقف الباكستاني من الانكار الى الاقرار بعد ان قـررت ليبيا رسمياً انهـاء برنامجها السري لأسلحة الدمار الشامل في تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠٣، وبعـد أن وافقـت ايران علـى التعاون مع الوكالة الدوليـة للطاقة الذرية والكشف عن برنامجها السري لتخصيب اليورانيوم. وكشف التحقيق في حالتَي ايران وليبيا الدور المحوري للدكتـور عبـد القديـر خـان، الرئيـس السابق لمختبـرات خـان للأبحـاث في باكستـان، في

التجـارة السرية. وقد كُشفـت معلومات مفصلة عن الوسطاء والشركـات والشهادات المزورة للمستخـدم النهائي ونقل المخططـات من دولة والتصنيع في اخرى والشحـن العابر الى دولة ثالثة قبل التوصيل الى الوجهة النهائية[٤٠].

اذ يقـوم الارهاب ايضاً علـى اليأس الخفي لمـن انالتهـم العولمة حظـوة، كما يقـوم على رضوخنـا لتكنولوجيـا تامة ولواقـع افتراضي ساحـق ولسطوة للشبكـات والبرامج التي ربما ترسم الصـورة المتشابكة الخطـوط والملامح للنـوع باسره، للنوع البشري الذي صار عالمياً « اليس تفوق النـوع البشري على بقية الانواع فـي ارجاء هذا الكوكب شـبيهاً بتفـوق الغرب على ما تبقى من العالم؟[٤١].

ان الخطاب شـيء بين الاشـياء، وهو ككل الاشـياء موضـوع صراع من اجـل الحصول على السلطة. فهو ليس فقط انعكاساً للصراعات السياسيـة، بل هو المسرح الذي يتم فيه استثمار الرغبة، فهو ذاته مدار الرغبة والسلطة[٤٢].

أثبتـت الاحـداث أن احتمال وقـوع كارثة مأساويـة حقيقي جداً. وفي بعـض الحالات تتم زيـادة حـدوث الكوارث مـن خـلال المقاربة المشتتـة للأمـن، وهي مقاربـة اثبتت الاحداث الرئيسيـة، مثـل: هجمـات الحـادي عشر من سبتمبـر فـي الولايـات المتحـدة الامريكيـة، وهجمـات يوليـو ٢٠٠٥ في لنـدن، إنها تعطي نتائـج عكسيـة. ان العالـم اضحى مكانـاً اكثر تعقيداً وترابطاً في عصر العولمة، ولهذا يتعين علينا اعتماد نهج اكثر شمولية للأمن لتلبية ذلك. ويصح هذا بشكـل خاص في حالة امن الفضاء الالكترونـي، حيث تكون مؤسسـة ما معرضة للخطـر، وكذلـك الشخص الاقل استعـداداً في تلك المؤسسة، تماماً مثل موقعها على الخطوط الامامية الذي لا يتمتع بحماية جيدة[٤٣].

يعيش العالم اليوم الثـورة التكنولوجية، مع استمرار الموجتين (الثـورة الزراعية، الثورة الصناعيـة)، لكنهما اقل تأثيراً . في هذه الموجة الثالثة، هي التكنولوجيا التقنية، تحتل الثورة في الاتصـالات والمعلومات الصدارة فـي التأثير في الانسان وبيئته. فهي أي الثورة التكنولوجية أدت الى تسريع العولمة.

قلّصت هـذه الثورة المسافـات، وضغطت الزمن. حتـى بتنا نستشعر هذيـن البُعدين غير ما كان استشعار أجدادنا لهما. وهذا امر سيغير حتما السلـوك البشري، ومنـه استعمال العنف حتماً[٤٤].

في تهديد اتاحـة التكنولوجيا: تشير اودري كرونيـن في كتابها « القوة للنـاس: كيف يُسلح الابتكـار التكنولوجـي المفتـوح للارهابيين»؟ الـى ان اتاحـة القدرات التي تمكـن من تطوير التكنولوجيـا يـؤدي لاستغلالهـا مـن جانـب التنظيمـات الارهابيـة في تصنيـع اسلحة غير تقليديـة تتسبب في اثار مدمـرة، وهو ما دفعها لدعوة الحكومات لاتخاذ تدابير مضادة لاستباق استفـادت التنظيمـات الارهابيـة مـن الابتكار التكنولوجي وعسكرة التكنولوجيا المدنية(٤٥).

الهوامش

(١) ينظـر: محمد عبـد الرحمان بيصـار، تأملات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، المكتبة المصرية، ط٣، بيروت، ١٩٨٠، ص٨٩.

(٢) ينظر: جوزيف ناي، مستقبل القوة، الناشر: نيوروك -كتب الشؤون العامة، ٢٠١١، ص١٧٦.

(٣) ينظر: نبيل علي، ص٢٣٣.

(٤) نبيل علي، ص٢٣٢-٢٣٣.

(٥) نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العـدد ١٨٤، الكويت، ١٩٩٤، ص١٦٦-١٦٧.

(٦) ينظر: بيل جيتس، المعلوماتية بعد الانترنت – طريق المستقبل، ترجمة: عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٣١، ١٩٩٨، الكويت،ص ٥٤.

(٧) نبيل علي، ص١٧٤.

(٨) نبيل علي، ص٢٢٩.

(٩) حسنـي عـوض، استـاذ مساعد فـي جامعة القدس المفتوحـة- برنامـج التنمية الاجتماعيـة والاسرية، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب – تجربة مجلس شبابي علار انموذجا، فلسطين، بلا ت، ص٤.

(١٠) عقيل محمود الخزعلي، الامن المستدام و صناعة المستقبل، ط١، بغداد، ٢٠١٧، ص٩٢-٩٣.

(١١) رانيـه عبدالقـادر، الدعايـة الاعلاميـة لتنظيـم داعـش فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي: موقع تويتـر انموذجا، معهـد الصحافة وعلـوم الاخبار/ جامعـة منوبـة، تونـس. العـدد الاول ايـار – مايو ٢٠١٩.الموسوعـة الجزائرية للدراسـات السياسية والاستراتيجية.politics-dz.com

(١٢) فيليـب سيـب، تأثيـر « الجزيـرة» – كيف يعيد الاعـلام العالمـي الجديـد تشكيل السياسـة الدولية، ترجمة: عزالدين عبـد المولى، الدار العربية للعلوم ناشـرون، مركز الجزيرة للدراسات، ط١،الدوحة- قطر، ٢٠١١، ص٩.

(١٣) صـادق عبد علي الركابـي، الانتحار الجماعي – اكبر عمليـات الانتحار الجماعي في التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٧٥.

(١٤) صـادق عبد علي الركابي، الانتحار الجماعي – اكبر عمليـات الانتحار الجماعي في التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٤، ص٣٦٩.

(١٥) صـادق عبد علي الركابي، الانتحار الجماعي – اكبر عمليـات الانتحار الجماعي في التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٤، ص٤١٧.

(١٦) اديـب خضـور، الاعـلام والارهـاب – التغطية الاعلاميـة للعمليـات الارهابيـة الخبـرة العالمية، دمشق، ٢٠٠٩،ص٢٥.

(١٧) التغطية الاعلامية، ص٣١.

(١٨) التغطية الاعلامية، ص٣٢

(١٩) تذكر بعض الدراسات العلمية بعد مواجهة جائحة كورونا الى امكانيـة الانتقال من الجيل الاول للعالم السيبراني الى الجيـل الثاني من خلال دعم عمليات البحـث العلمـي والتطويـر والاستثمـار فـي هـذه التكنولوجيـات التي اثبتت كفاءة فـي وقت الازمة، فننتقل الـى الجيل الثاني من العالـم السيبراني الذي يكون اكثر تطوراً وذكاء عن سابقه. للمزيد: يراجع: ايهـاب خليفة، كيـف تغير التكنولوجيـا ادارة الحياة اليومية خلال ازمة كورونا؟، مجلة دراسات خاصة، مركـز المستقبـل للأبحـاث والدراسـات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢٠، ص١٧.

(٢٠) شـادي عبـد الوهـاب منصـور، حـروب الجيل الخامس – اساليـب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، سلسلة كتب المستقبل، القاهرة، ٢٠١٩، ص٤٥.

(٢١) كولـن ولسن، فكرة الزمان عبر التاريخ، المشرف علـى التحرير: جون جرانت، ترجمـة: فؤاد كامل، مراجعة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ١٥٩، الكويت، ١٩٩٢، ص٦.

(٢٢) تشارلـز تاونزنـد، الارهـاب، مقدمـة قصيـرة جـداً، ترجمة: محمد سعد طنطـاوي، مراجعة: هبة نجيـب مغربـي، مؤسسـة هنـداوي، ط١، مصر، ٢٠١٤،ص١٨.

(٢٣) المصدر نفسه، ص١٨.

(٤٤) الارهاب، ص١٨-١٩.

(٢٥) الارهاب، ص٩.

(٢٦) الارهاب، ص٩.

(٢٧) اديب خضور، الاعلام والارهاب – التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية الخبرة العالمية، المكتبة الاعلامية، سلسلة المكتبة الاعلامية العدد ٣٥، دمشق، ٢٠٠٩، ص١٣.

(٢٨) الارهاب، ص٢٢.

(٢٩) الارهاب، ص٢٩.

(٣٠) الارهاب، ص٣٣.

(٣١) الارهاب، ص٣٥

(٣٢) التغطية الاعلامية، ص٣٢.

(٣٣) التغطية الاعلامية، ص٣٢.

(٣٤) التغطية الاعلامية ص٣٣.

(٣٥) التغطية الاعلامية، ص٣٣.

(٣٦) راي كيروزيل، عصر الآلات الروحية- عندما تتخطى الكومبيوترات الذكاء البشري، ترجمة: عزت عامر، ط٢، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٠، ص٣٦١-٣٦٢.

(٣٧) محمد قدري سعيد، سبل انتشار اسلحة الدمار الشامل واحتوائها، من كتاب جماعي: العولمة في القرن الحادي والعشرين – ما مدى ترابطية العالم؟، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص٢٥٧.

(٣٨) سبستيان جوركا، الاصولية الدينية والارهاب، العولمة في القرن الحادي والعشرين، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٣٩) كارين آرمسرونغ، حقول الدم..الدين وتاريخ العنف، ترجمة: اسامة غاوجي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، مكتبة بغداد، ط١، بيروت، ٢٠١٦، ص٥٥٤.

(٤٠) محمد قدري سعيد، ص٢٧٥.

(٤١) جان بودريار – جاك دريدا إدفوليامي – أمبرتو إيكو، ذهنية الارهاب – لماذا يقاتلون بموتهم، اعداد وترجمة: يسام حجّاز، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٣١-١٣٢.

(٤٢) ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: محمد سبيلا، بيروت، ٢٠٠٧، ص٦٦.

(٤٣) مجموعة مؤلفين، جون باسيت، حرب الفضاء الالكتروني: التسلح واساليب الدفاع الجديدة، من كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، مركز الامرات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠١٤، ص٥٦.

(٤٤) ينظر: الياس حنا، مستقبل الحروب في القرن الحادي والعشرين : الشرق الاوسط نموذجاً، من كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، ص٢٧٩.

(45) Audrey kurth Cronin، Power to the People: How Open Technological Innovation Is Arming Tomorrows Terrorists، Oxford University Press، 2019.

قائمة المصادر

١- اديب خضور، الاعلام والارهاب – التغطية الاعلامية للعمليات الارهابية الخبرة العالمية، المكتبة الاعلامية، سلسلة المكتبة الاعلامية العدد ٣٥، دمشق، ٢٠٠٩.

٢- ايهاب خليفة، كيف تغير التكنولوجيا ادارة الحياة اليومية خلال ازمة كورونا؟، مجلة دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢٠.

٣- الياس حنا، مستقبل الحروب في القرن الحادي والعشرين : الشرق الاوسط نموذجاً، من كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين.

٤- بيل جيتس، المعلوماتية بعد الانترنت – طريق المستقبل، ترجمة: عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٣١، ١٩٩٨، الكويت.

٥- تشارلز تاونزند، الارهاب، مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد سعد طنطاوي، مراجعة: هبة نجيب

مغربي، مؤسسة هنداوي، ط١، مصر، ٢٠١٤.

٦- جـان بودريار – جـاك دريدا إدفوليامـي – أمبرتو إيكو، ذهنية الارهاب – لماذا يقاتلون بموتهم، اعداد وترجمة: يسام حجّاز، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.

٧- جوزيف ناي، مستقبل القوة، الناشر: نيوروك -كتب الشؤون العامة، ٢٠١١.

٨- مجموعـة مؤلفيـن، جـون باسيت، حـرب الفضاء الالكترونـي: التسلـح واساليـب الدفـاع الجديـدة، مـن كتـاب الحـروب المستقبلية في القـرن الحادي والعشريـن، مركز الامـرات للدراسـات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠١٤.

٩- حسنـي عـوض، استاذ مساعـد في جامعـة القدس المفتوحـة- برنامـج التنمية الاجتماعيـة والاسرية، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب – تجربة مجلس شبابي علار انموذجا، فلسطين، بلا ت.

١٠-راي كيروزيـل، عصـر الآلات الروحيـة- عندمـا تتخطـى الكومبيوتـرات الذكـاء البشـري، ترجمة: عزت عامـر، ط٢، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٠.

١١-رانيه عبدالقادر، الدعاية الاعلامية لتنظيم داعش في مواقع التواصل الاجتماعـي: موقع تويتر انموذجا، معهـد الصحافـة وعلوم الاخبـار/ جامعـة منوبة، تونس. العدد الاول ايـار – مايو ٢٠١٩.الموسوعة الجزائريـة للدراسـات السياسيـة والاستراتيجيـة. politics-dz.com.

١٢-شـادي عبـد الوهـاب منصـور، حـروب الجيـل الخامس – اساليـب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، سلسلة كتب المستقبل، القاهرة، ٢٠١٩.

١٣-سبستيـان جوركـا، الاصوليـة الدينيـة والارهاب، العولمة في القرن الحادي والعشرين.

١٤-شـادي عبـد الوهـاب منصـور، حـروب الجيـل الخامس – اساليـب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، سلسلة كتب المستقبل، القاهرة.

١٥-صـادق عبدعلـي الركابـي، الانتحـار الجماعي – اكبر عمليـات الانتحار الجماعي في التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٤.

١٦-محمـد قـدري سعيـد، سبل انتشـار اسلحـة الدمار الشامـل واحتوائها، من كتـاب جماعي: العولمة في القرن الحادي والعشرين – ما مدى ترابطية العالم؟، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠٠٩.

١٧-ميشيـل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: محمد سبيلا، بيروت، ٢٠٠٧.

١٨-كولـن ولسن، فكرة الزمان عبـر التاريخ، المشرف علـى التحرير: جون جرانت، ترجمـة: فؤاد كامل، مراجعة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ١٥٩، الكويت، ١٩٩٢.

١٩-عقيـل محمود الخزعلي، الامـن المستدام و صناعة المستقبل، ط١، بغداد، ٢٠١٧.

٢٠-فيليب سيب، تأثير « الجزيرة» – كيف يعيد الاعلام العالمـي الجديد تشكيـل السياسة الدوليـة، ترجمة: عزالدين عبد المولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركـز الجزيـرة للدراسـات، ط١،الدوحة-قطـر، ٢٠١١.

٢١-نبيل علـي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٨٤، الكويت، ١٩٩٤.

Audrey kurth Cronin، Power to the People: How Open Technological Innovation Is Arming Tomorrows Terrorists، Oxford University Press، 2019.

Digital Technology- The Fourth Dimension in the Philosophy of History

BY Assist. Prof. Talib M. Kareem (PhD.)

Abstract

By digital technology, we mean that which has been invested and employed for non-human goals and objectives, and for the disclosure of the relationship between the technical revolution and the digital world, on the one hand, and the physical space that the aggressive goals of mass mobilization possess in order to perpetuate communication, to cancel the concept of classical space, and to reduce the factor of historical time . The researcher believes that the problem of the «science» of history, which has disrupted the relationship between the historian, the science of history, and the philosophy of history, has contributed to the complexity of people›s understanding of history and its drivers that work to produce a distinctive history. The researcher adopted a number of approaches in writing this research, such as the analytical, the descriptive, the historical, the critical, and the inductive.

Keywords: Digital Technology, History, Philosophy, Science